سني الشمس والقمر لانه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلث
سنة فيكون في ثلاثمائة تسع سنين اهـ ثم قال قل الله
اعلم بما لبثوا قيل بعد موتهم الى نزول القرآن فيهم على قول
مجاهد او الى ان ماتوا على قول الضحاك او الى وقت تغيرهم
بالبلاء على قول بعضهم وقيل بما لبثوا في الكهف وهي
المدة التي ذكرها الله تعالى ردا على اليهود اذ ذكروا
زيادة ونقصانا اي لا يعلم علم ذلك الا الله تعالى
اهـ ثم قال اختلف في اصحاب الكهف هل ماتوا وفنوا
او هم نيام واجسادهم محفوظة فروي عن ابن عباس
انه مر بالشام في بعض غزواته مع ناس على موضع الكهف
وجبله فمشى الناس معه اليه فوجدوا عظاما فقالوا
هي عظام اهل الكهف فقال لهم ابن عباس اولئك قوم
فنوا وعدموا منذ مدة طويلة فسمعه راهب فقال
ما كنت احسب ان احدا من العرب يعرف هذا فقيل
له هذا ابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم وروت فرقة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن عيسى بن مريم
ومعه اصحاب الكهف فانهم لم يحجوا بعد ذكره ابن
عطية قلت ومكتوب في التوراة والانجيل ان
عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وانه يمر بالروحاء حاجا
او معتمرا او يجمع الله له ذلك فيجعل الله حوارييه اصحاب
الكهف والرقيم فيمرون حجاجا فانهم لم يحجوا ولم يموتوا

دفر

وقد ذكرنا هذا الخبر بكماله في كتاب التذكرة فعلى هذا هم
نيام لم يموتوا ولا يموتون الى يوم القيامة بل يموتون
قبل الساعة اهـ قوله ممن اختلفوا اي من اهل الكتاب
وهو بيان للمفضل عليه قوله ابصر به صيغة تعجب بمعنى
ما ابصره على سبيل المجاز والها لله تعالى وفي مثل هذا
ثلاثة مذاهب الاصح انه بلفظ الامر ومعناه الخبر
والبا مزيدة في الفاعل اصلاحا للفظ والثاني ان الفاعل
ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب اي اوقع الاسماع
والابصار ايها المخاطب اي حصلهما وقيل هو امر
حقيقة لا تعجب وان الها تعود على الهدى المفهوم
من الكلام والمعنى عليه ابصر به اي بوجه ارشاده
هداك وحججك والحق من الامور واسمع به العالم وقرأ
عيسى اسمع وابصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى
وكذلك الهاء في به اي ابصر عباده واسمعهم اهـ سمين مع بعض
زيادة من القرطبي قوله على جهة المجاز لان التعجب
استعظام امر خفي سببه والله لا يخفى عليه شيء وقوله
والمراد انه لخبر اي المراد الاخبار بما ذكر وان كان اصل
التعجب للانشا فالكلام من قبيل استعمال الانشا في الخبر
اهـ شيخنا وفي البيضاوي ذكر بصيغة التعجب للدلالة
على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين
والمبصرين اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف

Copyright © King Saud University